حَدِيقَةُ الزُّهُورِ

قِصَصٌ لِلأَطفَال

سَامِي أَبُوبَدر

الكتاب: **حديقة الزهور** – قصص للأطفال

الكاتب: **سامي أبوبدر**

مقاس الكتاب: 21 x 29.7 سم - A4

عدد الصفحات: ٣٨ صفحة

الإيداع القانوني: ١٠٩٨٧ / ٢٠٢١

الترقيم الدولي: 978-977-6866-33-1

رسومات: أماني محمود

غلاف: أماني محمود

جميع الحقوق محفوظة

يُمنع نشر أو طبع هذا الكتاب أو جزء منه بأي وسيلة من الوسائل الورقية أو الالكترونية أو الصوتية المرئية أو غيرها، إلّا بإذن من الناشر.

الطبعة الثانية: ٢٠٢٣

دار النشر

واو للنشر والتوزيع – مؤسسة هبة بنداري للتنمية

٧ شارع السلام من شارع ناصر الثورة - الهرم - مصر.

البريد الإلكتروني: foundation.hebabendary@yahoo.com

موبايل: 01554196484

الصفحة الرسمية على فيسبوك: مؤسسة هبة بنداري للتنمية

الهاش تاج على فيسبوك: #مؤسسة_هبة_بنداري_للتنمية

جميع ما ورد في محتوى الكتاب يُعبّر عن آراء الكاتب وليس له علاقة بدار النشر.

نَرجِسُ ويَاسَمِينُ

أَشرَقَتِ الشَّمسُ، تُداعِبُ أَشِعَّتُها الذَّهبِيُّةُ أَشجارَ الحَدِيقةِ، واستيقظَتِ الزُّهورُ بعدَ نَومٍ هانِئٍ في لَيلٍ ربيعيٍّ دَافِئٍ، تَتبادَلُ الابتِساماتِ والتَّحيَّاتِ في فرحٍ وسُرورٍ، إِلَّا زَهرَةً واحدةً لا تُشاركُهم فرحتَهم! الزَّهرَةُ نَرجِسُ.

الزَّهرَةُ نَرجِسُ زهرة مَغرُورةٌ مُتكبِّرةٌ، تَتباهَى بجَمالِها، وعِطرِها، زاعمةً أَنَّها مَلِكةُ جَمالِ الحديقةِ.

نَصَحَتْها الزهرةُ ياسَمِينُ فقالت:

لَقدْ خَلقَنا اللّٰهُ مُختلِفِينَ لِتَستَمتِعَ بِنا أَعينُ النَّاظِرينَ، تَواضعِي يا صَديقتِي لِيحفظَ اللّٰهُ بهاءَكِ وعطرَكِ، وتدومُ مَحبَّةُ الجَميعِ لكِ.
وَحدِي مَنْ يَحقُّ لَها الحَديثُ عنِ الجَمالِ، فلَولا وُجودِي هُنا ما زَارَ الحَدِيقةَ زَائِرٌ، أَو مَدَحَ أَزهارَها، أَنا مَنْ تَجذِبُ انتِباهَهُم وتَأْسِرُ أَخلادَهمْ.

هَذا غُرورٌ، لا يَتَّصِفُ بهِ إلا مَن يَشعُرُ بنَقصٍ فيُحاولُ أَنْ يُعوِّضَهُ بالتَّعالِي علَى أَقرانِهِ، أَمَّا الواثِقُ بنَفْسِهِ فلَيسَ في حَاجةٍ إِليهِ، إِنَّ عَاقبتَهُ سَيِّئَةٌ.
نَرجِسُ وهِيَ تَضحَكُ سَاخِرَةً: لا أَرَى كَلامَكِ إِلَّا غِيرةً مِن جمالِي وبَهائِي.

إِذَنْ؛ هَذهِ آخِرُ مَرَّةٍ أُسدِي لكِ
النَّصِيحةَ، ثُمَّ اسْتَدارَتْ عَنها
في حُزنٍ وأَسَى.

بعدَ العصرِ؛ دَخَلَتْ مريمُ الحَدِيقةَ بصُحبةِ وَالِدَيها، تَسْبِقُها عَينَاهَا إلى البِسَاطِ الأَخضرِ الْمُمتَدِّ أَمامَها، وقد سَحرَها عالَمٌ يَزْدَانُ بأَشجَارٍ وطُيورٍ، وزُهورٍ زَاهِيَةِ الأَلْوانِ، زَكِيَّةِ الرَّوائِحِ.

لَمْ يَكَدْ وَالِدَاهَا يَفتَرِشَانِ النَّجيلَ حتَّى أَسَرَتْ إِعجابَها زَهرَةٌ، تَفُوقُ كُلَّ الزُّهورِ جَمالاً، إِنَّها الزَّهرَةُ نَرجسُ.

سِمِعَتْهُما نَرجسُ؛ فتَمَلَّكَها الغُرورُ أَكثرَ وأَكثرَ، وتَمايَلَتْ إِعجَابًا بِنَفسِها.

أَقبلَتْ مَريمُ علَيهَا ووَقَفَتْ أَمَامَها، وامْتَدَّتْ أَنامِلُها الرَّقيقةُ إِلَيْها، وقَد بَدَتْ نِيَّتُها في قَطفِها.

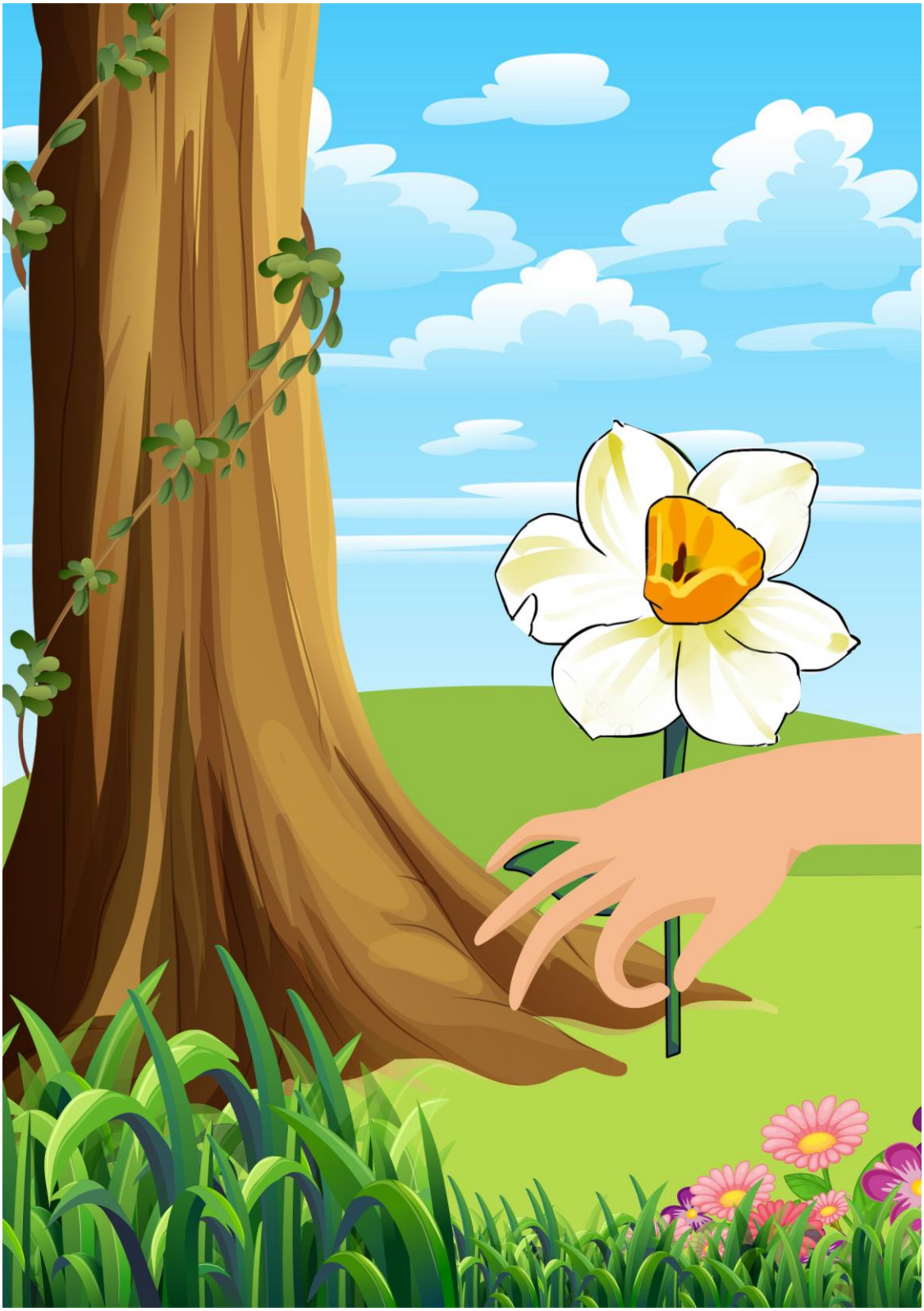

تُراقِبُهما يَاسَمِينُ عَن قُربٍ، فأَدرَكَتْ أَنَّ الأذَى مُحدِقٌ بِصَدِيقَتِها، فَنادَتْها:

شَرَعَتْ مَريمُ في كَسرِ سَاقِ نرجِسَ، فإذا بها تَصرُخُ وتَستَغِيثُ، وهِي تَستَذكِرُ نصائحَ يَاسَمِينَ.

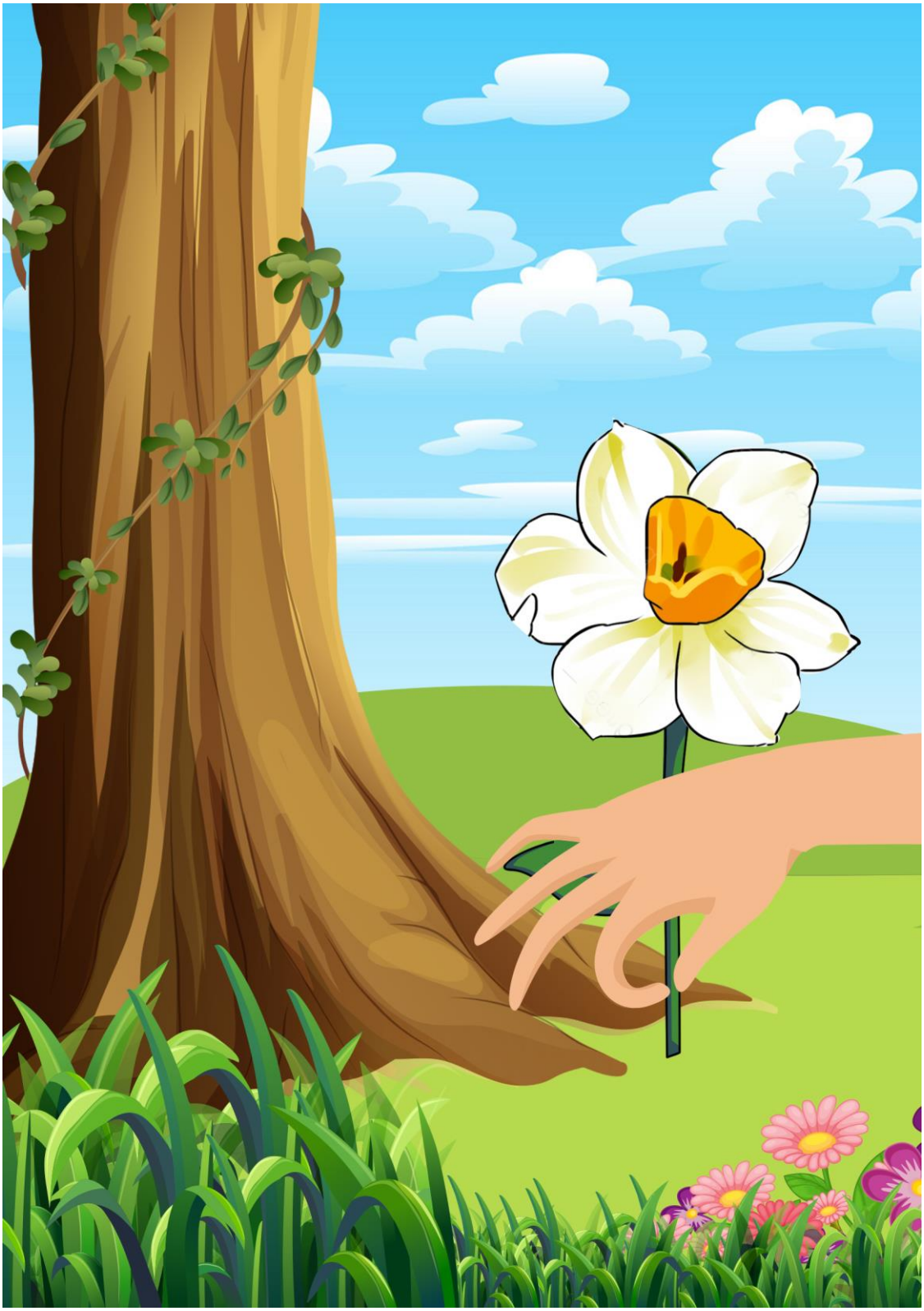

انْتَبَهَتْ أُمُّ مريمَ لِما تَفعلُهُ طِفلتُها، فنادَتْها:

أَلَا تَعلمينَ يا صَغِيرتِي أَنَّكِ آلَمْتِها أَلَمًا شديدًا، وكادَتْ أَنْ تَمُوتَ؟ نَحنُ لَم نَأْتِ لِقَطفِ الزُّهورِ.

بل جئنا لِلاستِمتَاعِ بجمالِ
أَلوانِها، ورَوائِحِها، ثُمَّ نَترکُها
زَاهِيةً عَطِرَةً لِمَنْ يأْتُونَ بَعدَنا،
كما تَركهَا لَنا مَن غَادَرُوا قَبلَنا.

تُنصِتُ إِلَيْهِما يَاسَمينُ وهِي تَحمَدُ اللهَ في سَعادةٍ غامرةٍ أَنْ نَجَّى صَدِيقَتَها نَرجسَ، بَينَما لا تَزالُ الأَخيرةُ تَتألَّمُ نَادِمةً علَى إِعراضِها عن نُصحِ وتحذيرِ ياسَمِينَ لَها، قائِلةً:

حَدِيقَةُ مَرْيَمَ

كُلَّما أَرَادَتْ مَريمُ قَطفَ الوَردَةِ الجَميلَةِ، تَذَكرَتِ نَصِيحَةَ أمِها و العِبارَةَ المكتوبَةَ علَى مَدخَلِ الحَدِيقةِ (رَجَاءً.. لا تَقطفُوا الزُّهورَ)، فتَتراجعُ.

كانَ (العَمُّ حَافِظٌ) عامِلُ الحدِيقةِ يُلاحِظُها مِن بَعيدٍ، فلمَّا رَآهَا قد صَرَفَتْ نِيَّتَها عن قَطفِها، أَقبلَ إِلَيْها مُبتَسِمًا، ثُمَّ قالَ لَهَا:

_ يا مَريمُ؛ جَميعُنا يُحِبُّ الزُّهورَ، وكثيرٌ مِنَّا يَرغَبُ في قَطفِها، لَكنْ لَو أَنَّ كُلَّ واحدٍ مِنَّا قَطَفَ زَهرَةً منَ الحدِيقَةِ لَن يَتَبقَّى فِيها زُهورٌ يَستَمتِعُ الزَّائِرونَ بالنَّظَرِ إِلَيْها، ولَنْ تَزهوَ الحديقَةُ بأَلْوانِها ورَوائِحِها كعَادتِها في فَصلِ الرَّبيعِ مِن كُلِّ عَامٍ.

ابْتسَمَتْ مَريَمُ وعلَى وَجهِها عَلاماتُ الاقتِناعِ بكلامِهِ، ثمَّ عَادَتْ تَجلِسُ معَ وَالِدَيْهَا،

وحَكَتْ لِأُمِّها ما قَالَهُ (عَمّ حَافِظ)؛ ثُمَّ سأَلَتْها:

وَمِن أَينَ يَأْتِي بها إِذا كانَ لا يَستَطيعُ قَطفَها مِنَ الحَدائِقِ؟
مِنْ مَشاتِلَ أُعِدَّتْ خِصِّيصًا لِزراعَةِ الزُّهورِ من أَجلِ بَيْعِها.

مَضَى بعضُ الوَقتِ، وبَينَما هِي مُنشَغِلَةٌ بِلُعبَةٍ لَها، لَمَحَتْ (عَمّ حافِظ) يُمَهِّدُ قِطعَةً مِن أَرضِ الحَديقةِ، ويُجهِّزُها للزِّراعَةِ، ومِن حَولِهِ أَطفالٌ يُتابعُونَهُ بإعجابٍ شَدِيدٍ، فاسْتَأْذَنتْ وَالِدَيْها لِلذّهابِ لِمُشاهدةِ ما يَفعَلُ، كَبقِيَّةِ الأَطفالِ، فَأَذِنَا لَها.

هُناكَ رَأَتْهُ يُقسِّمُ قِطعةَ الأَرضِ إِلى أَحواضٍ صَغِيرةٍ، فَدفَعَها استِغرابُها لِأَنْ تَسأَلَهُ عَمَّا يَفعلُ؛ فأَجابَها: أُنشِئ أَحواضًا لِنَغرِسَ فِيها بُذُورًا تُنبِتُ لنَا زُهورًا جديدةً، نَفعَلُ ذَلكَ كُلَّما جَاءَ فصلُ الرَّبيعِ.

لَمَّا انتَهَى مِن تَجهِيزِ الأَحواضِ، قالَ: هيَّا يَا أَبنائِي الأعزَّاءَ، لِيَخْتَرْ كُلٌّ مِنكمْ حَوضًا يُسَمِّيهِ باسْمِهِ، ويُساعِدنِي في غَرسِ بُذُورِهِ، ولْيَكُنْ الحَوضُ حَديقَتَهُ الصَّغِيرةَ يُتابعُها كُلَّما زارَ الحدِيقةَ.

بِسُرعَةٍ أَشارَتْ مَريمُ إلى الحَوضِ الَّذي أَمامَها، وَقالَتْ هَذهِ حَديقَتِي، ثُمَّ أَخَذَتِ البُذُورَ وزَرَعَتْها، ثمّ سَقَتْها بمُساعَدَةِ (عَمّ حَافِظٍ)، وعَادَتْ إِلى وَالِدَيْهَا سَعيدَةً بما صَنَعَتْ.

بعدَ أُسبوعَينِ؛ عادَت مَريمُ معَ وَالِدَيْها إِلى الحَدِيقةِ، وفي شوقٍ ولَهفةٍ أَخذَتْ بيدِ أُمِّها إِلى حَديقتِها الصَّغيرةِ؛ لِتَرَى ما جَدَّ فِيها، فوَجدَتْ (عَمّ حافِظ) يَسقِيها وقد نَبتَتِ الزُّهورُ وأَوْشَكَتْ علَى الإِزهارِ، فَرِحَتْ مَريمُ فَرحًا غامرًا، ثمّ نَظرَتْ إِلى أُمِّها قائِلَةً: انظُرِي يا أُمِّي بعدَ أَنْ كُنتُ أَرغَبُ في قَطفِ وَردَةٍ، أَصبَحتُ أَغرِسُ الزُّهورَ لِيَستَمتِعَ بِرُؤْيَتِها الزَّائِرونَ.

رَدُّ الْجَمِيلِ

أَقبلَ الرَّبيعُ، فاكْتَستِ الأَشجَارُ خُضرَتَها، وتَلوَّنَتِ الحَدائقُ بالزُّهورِ الجمِيلَةِ الَّتي تَفوحُ رَوائِحُها في الأَرجاءِ، ورَاحَ بائِعُو الزُّهورِ يَجوبُونَ الميادِينِ والسَّاحَاتِ، إِلَّا (عَمُّ سَعِيدٍ) بائِعُ الزُّهورِ أَمامَ مَدرَسةِ مَريمَ، لَم يَأْتِ هَذا الرَّبيعَ!

ظَلَّتْ مَريمُ تُراقبُ المكانَ لِأَيامٍ، دُونَ أَن تَرَى لَهُ أَثرًا، وقَد كانَتْ تُحِبُّ أَن تَشتَريَ مِنهُ دُونَ غَيرِهِ، فزُهورُهُ جَميلةٌ جَذابَةٌ ومُتَنوِّعةٌ، وَكانَ يُعطِيها وَردَةً مَجانًا مَع كلِّ وَردَةٍ تَشتَريها، وكذلِكَ كانَ يَفعلُ مَعَ كُلِّ صَدِيقاتِها.

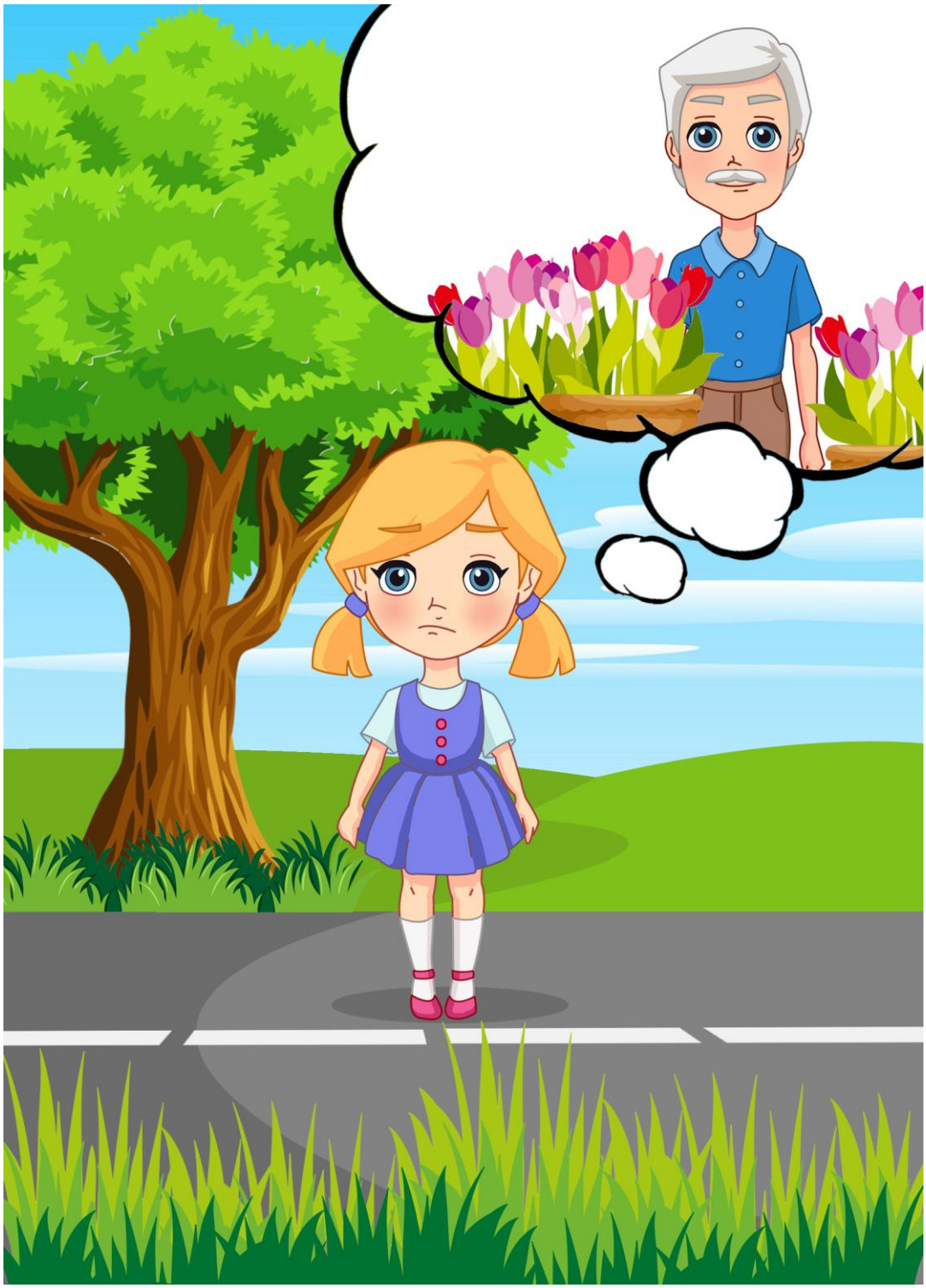

أَثارَ الأمرُ قَلَقَ مَريمَ وصَديقاتِها، فسَأَلْنَ عنهُ بائعَ الحلوَى في مَحِلٍّ مُجاورٍ، فأَبلَغَهُنَّ أَنَّهُ مَريضٌ ولا يُغادِرُ بيتَهُ مُنذُ أَسابيعَ، فَحَزِنَّ حُزنًا شَدِيدًا.

اقتَرَحَتْ مَريمُ علَى صَدِيقاتِها زِيارَتَهُ بعدَ استِئذانِ أَهلِيهِنَّ، ودَعوَةَ مُعلِّمَتِهِنَّ لَيلَى إِلى مُرافَقَتِهِنَّ، فَأُذِنَ لَهُنَّ، ورَحَّبتِ المعلِّمةُ، ووَافقَتْ بَعدَ أَنْ شَكرَتْ لَهُنَّ شُعورَهُنَّ النَّبيلَ

فِي الطَّريقِ؛ طلَبَتْ مَريمُ مِن مُعلِّمتِها الدُّخولَ إِلَى مَحِلٍّ لَبيعِ الزُّهُورِ، لِتَشتَريَ مِنهُ (بُوكِيهَ) وَردٍ مُنَسَّقٍ وجَميلٍ، ثُمَّ كَتَبَتْ علَيهِ: (سَلامتَكَ يا عمّ سَعيد).

في مَنزلِهِ استَقبَلَهُنَّ بسَعادَةٍ وتَرحِيبٍ بالِغَيْنِ، وهُوَ يَتَّكِئُ علَى عَصاهُ، ثمَّ قَدَّمَتْ لَهُ مَريمُ هَديَّتَها بالإِنابةِ عن الجَميعِ، فأَمسَكَ بالزُّهورِ مُتلهِّفًا وَمَسرورًا، قَائِلاً: شُكرًا لَكُنَّ بَناتي العَزيزاتِ، إِنَّ أَكثرَ ما كانَ يُؤلِمُنِي أَنَّني لَم أَرَ الزُّهورَ مُنذُ فَترَةٍ، ولَم أَشَمَّ عَبيرَها، وأَنا الَّذي قَضَيتُ ما مَضَى مِن حَياتِي معَها، أَستَأنِسُ بأَشكالِها ورَوائِحِها، وأُرزَقُ بِسَببِها، ثُمَّ لَمَعَتْ في عَينَيهِ دَمعتانِ وهُوَ يَقرَأُ جُملَةَ مَريمَ علَى بُوكِيهِ الوَردِ، ثُمَّ الْتَفَتَ لَهُنَّ قَائِلاً: يَا لَوَفائِكُنَّ ومَشاعِرِكُنَّ النَّبيلةِ يا زَهرَاتِي الغَالِياتِ!

مَريمُ: هَذا أَقَلُّ ما يَجِبُّ تِجاهَ مَن كَانَ يُزَيِّنُ أَيَّامَنا بالزُّهُورِ والرَّوائحِ العَطِرَةِ، نَحنُ فَقَط نَردُّ لَكَ الجَميلَ يا عَمّ سَعِيد.

المُعَلِّمةُ: نَنتَظِرُكُ قريبًا يا (عمِّ سَعيد) لِتعودَ إِلينا بِزُهُورِكَ الجميلَةِ، بعدَ أَنْ تستَعِيدَ عافيتَكَ بإذنِ اللهِ.

عَمّ سَعيد: قَريبًا _إِنْ شَاءَ اللهُ_ يا ابْنَتِي، وإِنِّي لَأَشعرُ الآنَ أَنَّ صِحَّتي أَفضَلُ مِن ذِي قَبلٍ، فقَد أَسعَدتُّنَّني ورَفعتُنَّ مَعنَويَّاتي كَثيرًا.

ذاتَ صَباحٍ، فُوجِئَتِ التِّلميذاتُ بعَمِّ سَعيدٍ يَقِفُ في مَكانِهِ أَمامَ المدرَسةِ حامِلاً الكَثيرَ مِنَ الوُرُودِ المختَلِفةِ الأَلوانِ، يُوزِّعُها مَجانًا علَى كُلِّ مَنْ يَدخُلُ المدرَسةَ وهوَ مُبتَسمٌ، حتَّى إِذا رَأَى مَريمَ قَادِمةً؛ أَقبلَ علَيها فَرِحًا وأَعطَاها وَردَتَينِ.

عن المؤلّف

• سامي أبوبدر (سامي بدر)

• شاعر، وقاص، وكاتب في التاريخ والتراث.

_ ولد في قرية القُومِسْيُون شَرق، مركز مُطوبِس، محافظة كفرالشيخ، في ٣ يناير ١٩٧٥م.

_ حاصل على ليسانس الآداب والتربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٨م

_ مُعلِّم لِلُّغة العربية وآدابها في مصر من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٨م، وفي السعودية من ٢٠٠٨م إلى الآن.

_ عضو نقابة المعلمين المصرية.

_ عضو الاتحاد الدولي لِلُّغة العربية.

_ عضو مؤسس بنادي أدب مطوبس، كفر الشيخ، مصر.

• صدر له:

_ **ساعةٌ من ليل**، ديوان شعر، (طبعة أولى) عن دار العماد للنشر والتوزيع إِثْرَ فوزه في مسابقة مركز عماد قطري للإبداع والتنمية الثقافية، القاهرة ٢٠١٥م، (طبعة ثانية) عن مؤسسة يسطرون للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٨م.

_ **حديقةُ العصافير**، مجموعة قصصية للأطفال، عن دائرة الثقافة بالشارقة، الإمارات، ٢٠٢٢م.

_ **أُحبُّكَ ما سألتُ عليه أجرًا**، ديوان شعر، عن نادي الطائف الأدبي، السعودية، ٢٠٢٣م، طباعة مؤسسة الانتشار العربي ببيروت، لبنان.

_ **مَواسمُ الغِياب**، ديوان شعر، عن دار ميتابوك للنشر والتوزيع، المنصورة ٢٠٢٣م.

_ **نُشرت** قصائدُه وقصصه ومقالاته في التاريخ والتراث في أكثر من عشرين دولة عربية وأجنبية.

_ **تُرجمت** بعض قصائده إلى الإنجليزية والإسبانية والروسية والصينية والبنغالية، ونشرت بدوريات دولية.

من إصدارات واو للنشر والتوزيع - مؤسسة هبة بنداري للتنمية